

٢٠٢٧

~~اوطه ایدی اوزمه~~

٨٤
٣٥
١١٩

٨١٨

اوطه ایدی اوزمه

مفرد

ظلمناك بتشبيه صدغاك بالمسك
اذ قاعدة التشبيه بنقصان ما يحكى

لان الحصول بعد الطلب
اعز من المنساق بلا تعب



عجوز تمنت ان تكون فتيةً — وقد يبس الجنبان واحدودب الظهر
تروح الى العطار تبغي شبابها — وهل يصلح العطار ما أفسد الدهر
وما غرّني الا الخضاب بكفها — وكحل بعينيها واثوابها الصفر
بنيت بها قبل المحاق بليلة — فكان محاقا كله ذلك الشهر

هذ القصيدة للثعالبي يهجوا بها عجوزا تزوجها لما راها محلات ثم انكشفت سوآتها بعد التزوج انشد في حقها تمت ———

سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما انعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلوة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وافضل من اوتى الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الاطهار وصحابته الاخيار اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به يعرف دقائق العربية واسرارها ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القرآن

(بين السطور: مصدرية — بيان لقوله ما لم نعلم — في الزمان السابق على التعلم بوجه من الوجوه — جمع خير)

(حاشية: وقدم الحمد لاقتضاء المقام مزيد اهتمام بالحمد وان كان ذكر الله اهم في نفسه فكون ذكر الله اهم يقتضي تقديم لفظ الله لكن المقتضى العارض بحسب المقام اقوى من المقتضى في نفسه عند المتكلم البليغ)

(حاشية: والحمد هو الثناء باللسان على الجميل سواء تعلق بالفضائل ام بالفواضل والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم بسبب الانعام سواء كان ذكرا باللسان او اعتقادا او محبة بالجنان او عملا وخدمة بالاركان)

(حاشية: قوله من اجل العلوم قدرا اى من اعظم واشرف العلوم — قدرا اى منزلة)

(حاشية: قوله وادقها سرا اى من جهة نفعه نعوم ادق سرها — من غير العلوم)

(حاشية: قوله الاخيار جمع خير بالتشديد على ما في القاموس من ان المخففة في الجمال والميسم والمشددة في الدين والصلاح)

القرآن استارها وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه احسنها ترتيبا واتمها تحريرا واكثرها للاصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على

(بين السطور: اى عظم نفعه)

(حاشية: التحرير هو تهذيب الكلام عن الزوائد اى تنقية الكلام عن الزوائد — التطويل وهو الزائد على اصل المراد بلا فائدة — التعقيد وهو كون الكلام مغلقا يتوعر على الذهن تحصيل معناه — قوله قابلا خبر بعد خبر اى سواء كان خللا في اللفظ او في الانتقال — هذا قابلا حال لحقق افضرته ما فيه سوى الاختصار من تجريد والايضاح سكوتي — القاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جزئياته ليستفاد احكامها منه — الامثلة وهي الجزئيات التي تذكر لايضاح القواعد وايصالها الى فهم المستفيد — والشواهد وهي الجزئيات التي يستشهد بها في اثبات القواعد لكونها من التنزيل او من كلام العرب الموثوق بعربيتهم)

طالبيه واضفت الى ذلك فوائد عثرت
في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم اظفر
في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها
وسميته تلخيص المفتاح وانا اسأل الله
تعالى من فضله ان ينفع به كما نفع باصله
انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل مقدمة
الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام و
المتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران
فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من
تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس
فالتنافر نحو غدائره مستشزرات الى العلى
والغرابة نحو وفاحما ومرسنا مسرجا اي
كالسيف السريجي في الدقة والاستواء او كا

او كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة
نحو الحمد لله العلي الاجلل قيل ومن الكراهة
في السمع نحو كريم الجرشى شريف النسب (اي ذات ونفس)
وفيه نظر وفي الكلام خلوصه من ضعف التأ
ليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصا
حتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر
كقوله وليس قرب قبر حرب قبر وقوله كريم (اسم رجل)
متى امدحه امدحه والورى معي واذا ما لمته لمته
وحدي والتعقيد ان لا يكون الكلام ظاهر الد (اي خلو)
لالة على المراد لخلل اما في النظم كقول الفرزدق
في حال هشام وما مثله في الناس الا مملكا
ابو امه حي ابوه يقاربه اي حي يقاربه الا
مملكا ابو امه ابوه واما في الانتقال كقول

وتمامه انت مليك الناس ربا فاقبل

قد تنازل الضعف لعدم الرجوع لفظا ومعنى وحكما وهو غير فصيح لمخالفة المشهور بين الجمهور وان جاز عند الاخفش وتبعه ابن جني

وقبر حرب بمكان قفر

الفرزدق هو من شعراء الاسلام وهو يروي عن علي ابن ابي طالب وغيره من الاصحاب رضوان الله عليهم اجمعين

والمراد من المرجع موقوف عليه

ولا يرد عن فيه الاحتراز عن التعقيد المعنوي

لانه خطاء في كيفية التادية فالاحتراز عنه

احتراز عن الخطاء في كيفية التادية لا في نفسها

قوله المعنى المراد وهي الاغراض

سيكون

التي يصاغ لها الكلام اعني الاحوال

بمعنى سبب وتقديم الموجود

ولا عكس وان البلاغة مرجعها الى الاحتراز
متعلق بمقدر عائد
عن الخطاء في تأدية المعنى المراد الى تمييز الكلام
الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين في علم
متن اللغة او التصريف او النحو او يدرك
بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به
عن الاول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه
التحسين علم البديع وكثير يسمي الجميع علم
البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني والا
خيرين علم البيان والثلثة علم البديع

الفن الاول علم المعاني

وهو علم يعرف
به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى
الحال وينحصر في ثمانية ابواب احوال الاسناد
الخبري احوال المسند اليه احوال المسند
احوال متعلقات الفعل القصر الانشاء
الفصل والوصل والايجاز والاطناب
والمساواة لان الكلام اما خبر او انشاء
لانه ان كان لنسبته خارج تطابقه او لا تطابقه
فخبر والا فانشاء والخبر لا بد له من مسند اليه
ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او في معناه وكل من الاسناد
والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت
باخرى اما معطوفة عليها او غير معطوفة
والكلام البليغ اما زائد على اصل المراد لفائدة
او غير زائد تنبيه صدق الخبر مطابقته للواقع
وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو

اراد بالفعل الفعل الاصطلاحي وبمعناه
ما يعم المعارف وما يفهم منه معنى الفعل
لا بصيغة كحروف التنبيه واسماء الا
شارات ونظايرها وشبه الفعل وهو
ما يستفاد منه ذلك بصيغة مصطفى

خطأ وعدمها بدليل ان المنافقين لكاذبون
ورد بان المعنى لكاذبون في الشهادة او في
تسميتها او في المشهود به في زعمهم والجاحظ مطا
بقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق
ولا كذب بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة
لان المراد بالثاني غير الكذب لانه قسيمه وغير
الصدق لانهم لم يعتقدوه ورد بان المعنى ام لم
يفتر فعبر عنه بالجنة لان المجنون لا افتراء له
احوال الاسناد الخبري لا شك ان قصد
المخبر بخبره افادة المخاطب اما الحكم او كونه عا
لما به ويسمى الاول فائدة الخبر والثاني لازمها
وقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه
على موجب العلم فينبغي ان يقتصر من التركيب

التركيب على قدر الحاجة فان كان خالي
الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى
عن مؤكدات الحكم وان كان مترددا
فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وان
كان منكرا وجب توكيده بحسب الانكار
كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه
السلام اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم
مرسلون وفي الثانية انا اليكم لمرسلون
ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني
طلبيا والثالث انكاريا واخراج الكلام
عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما
يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل
اذا قدم اليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له

استشراف الطالب المتردد نحو ولا تخا
طبني في الذين ظلموا انهم مغرقون وغير
المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من اما
رات الانكار نحو جاء شقيق عارضاً رمحه
ان بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر
اذا كان معه ما ان تأمله ارتدع نحو لا ريب
فيه وهكذا اعتبارات النفي ثم الاسناد
منه حقيقة عقلية وهي اسناد الفعل او معناه
الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن
انبت الله البقل وقول الجاهل انبت الر
بيع البقل وقولك جاء زيد وانت تعلم انه
لم يجئ ومنه مجاز عقلي وهو اسناده الى
ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات

ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول
به والمصدر والزمان والمكان والسبب فاسناده
الى الفاعل او المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة
كما مر والى غيرهما للملابسة مجاز كقولهم عيشة
راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره
صائم ونهر جار وبنى الامير المدينة وقولنا
بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا
لم يحمل نحو قوله اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم او
يظن ان قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل
على ان اسناد ميز في قول ابي النجم ميز عنه
قنزعا عن قنزع جذب الليالي ابطئي او
اسرعي مجاز بقوله عقيبه افناه قيل الله

للشمس اطلع واقسامه اربعة لان طرفيه
اما حقيقتان نحو انبت الربيع البقل او مجازيان
نحو احيى الارض شباب الزمان او مختلفان
نحو انبت البقل شباب الزمان واحيى
الارض الربيع وهو في القرآن كثير واذا
تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا يذبح ابناءهم
ينزع عنهما لباسهما يوما يجعل الولدان شيبا
واخرجت الارض اثقالها وغير مختص بالخبر
بل يجري في الانشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا
ولا بد له من قرينة لفظية كما مر او معنوية
كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك
محبتك جائت بي اليك او عادة نحو هزم
الامير الجند وصدوره عن الموحد في مثل

في مثل اشاب الصغير ومعرفة حقيقته اما
ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم وما
كانوا مهتدين اي فما ربحوا في تجارتهم واما
خفية كما في قولك سرتني رؤيتك اي سرني
الله عند رؤيتك وقوله يزيدك وجهه حسنا
اذا ما زدته نظرا اي يزيدك الله حسنا في وجهه
وانكره السكاكي ذاهبا الى ان ما مر ونحوه استعارة
بالكناية على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي
بقرينة نسبة الانبات اليه وعلى هذا القياس
غيره وفيه نظر لانه لا يستلزم ان يكون المراد
اي من امثلة السابقة
بعيشة في قوله تعالى فهو في عيشة راضية صا
حبها كما سيأتي وان لا يصح الاضافة في نحو
نهاره صائم لبطلان اضافة الشيء الى نفسه

وانما لم يقل وحقيقته للفعل على ان المراد الظهور والخفاء بحسب العلم لا بحسب الوجود فهم من كلام المص ان الاسناد الحقيقي تارة يكون ظاهرة وتارة معرفة تارة يكون ظاهر المعنى خفية مع ان الحقيقة ظاهر لا هو له يكون ظاهرة دائما لان الاسناد الى ما هو له لا خفاء فيه فبين الشارح بقوله الى اخره ان المجاز العقلي لان حاصل مراد المص ان المجاز العقلي تارة يكون له من فعل او مفعول به ظاهرا وتارة خفيا

اي قول ابن المعذل يزيدك وجهه حسنا اذا ما زدته نظرا بنوف سناها الفصل ترى وجها يفوق سناها اذا ما زدته نظرا لما اودعه من دقائق الحسن والجمال يظهر بعد التأمل والامعان

اي ان غير هذا المثال جار على قياسه وطريقه مثل شفى الطبيب المريض وهزم الامير الجند

لان العرف اللغة فيه الارشاد نحو الى الفعل الحقيقي مع القرائن

وقال السكاكي خلاف اهل العرب ما يخفى لان الخفاء في الاسناد

ان لايكون اي يستلزم ان لا يكون الامر ثابتا لهامان ... اي ما ذهب اليه السكاكي ... وليله قائم وما اشبه ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي دسوقي

وان لايكون الامر بالبناء لهامان وان

وان يتوقف نحو انبت الربيع البقل على

السمع واللوازم كلها منتفية ولانه ينتقض

بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه اما حذفه فللاحتراز عن

العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول

الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ

كقوله قال لي كيف انت قلت عليل

او اختبار تنبه السامع عند القرينة او مقدار

تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه تعظيما له

او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء

التعين او نحو ذلك واما ذكره فلكونه الاصل

والاحتياط لضعف التعويل على القرينة او

القرينة او التنبيه على غباوة السامع او

زيادة الايضاح والتقرير او اظهار تعظيمه

او اهانته او التبرك بذكره او استلذاذه

او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب نحو

هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان

المقام للتكلم او الخطاب او الغيبة واصل

الخطاب ان يكون لمعين وقد يترك

الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون

ناكسوا رؤسهم عند ربهم اي تناهت حا

لهم في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية

لاحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء

باسم مختص به نحو قل هو الله احد او بالموصولية

لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى

الصلة كقولك الذي كان معنا امس رجل
عالم او استهجان التصريح بالاسم او زيادة
التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او
تنبيه المخاطب على خطاء نحو ان الذين ترونهم
اخوانكم تشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
ثم انه ربما جعل ذريعة الى التعريض بالتعظيم
لشانه نحو ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا
دعائمه اعز واطول او شان غيره نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين وبالاشارة
لتمييزه اكمل تمييز نحو اولئك ابائي فجئني بمثلهم

بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله
في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او
ذلك او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا
الذي يذكر آلهتكم او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك
الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل
كذا او للتنبيه عند تعقيب المشار اليه باوصاف
على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون
وباللام للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر
كالانثى اي الذي طلبت كالتي وهبت لها
او الى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المراة
وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك
ادخل السوق حيث لا عهد وهذا في المعنى

كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان الانسان
لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب
والشهادة اى كل غيب وشهادة وعرفي
نحو جمع الامير الصاغة اى صاغة بلده او
مملكته واستغراق المفرد اشمل بدليل صحة
لا رجال في الدار اذا كان فيها رجل او رجلان
دون لا رجل ولا تنافي بين الاستغراق وافراد
الاسم لان الحرف انما يدخل عليه مجردا
عن معنى الوحدة ولانه بمعنى كل فرد لا مجموع الا
فراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع وبالاضافة
لانها اخصر طريق نحو هواى مع الركب اليمانين
مصعد او لتضمنها تعظيما لشان المضاف اليه
او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر

عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان
عندي او تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر واما تنكيره
فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة
(اى لا رجلان ولا رجال)
يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة
او التعظيم او التحقير كقوله له حاجب في كل امر
(اى مانع عظيم)
يشينه وليس له عن طالب العرف حاجب
(اى عطية) (اى مانع حقير)
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او
التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء
للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت
رسل من قبلك اى ذوو عدد كثير وآيات
عظام ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو
والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فاذنوا
بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا
(اى حرب عظيم)

الا ظنا واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن

معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق

يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف

قوله الالمعي الذي يظن بك الظن كان قد

رأى وقد سمعا او مخصصا نحو زيد التاجر عندنا

او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل

حيث يتعين قبل ذكره او تأكيدا نحو امس الا

الدابر كان يوما عظيما واما توكيده فللتقرير

او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول

واما بيانه فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم

صديقك خالد واما الابدال منه فلزيادة التقرير

نحو جاءني اخوك زيد وجاء القوم اكثرهم وثلب

عمرو ثوبه واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع

اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذا

لك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني القوم

حتى خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاءني

زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني

زيد بل عمرو او ما جاءني زيد بل عمرو او الشك

او التشكيك نحو جاءني زيد او عمرو واما فصله

فلتخصيصه بالمسند واما تقديمه فلكون ذكره اهم

اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن

الخبر في ذهن السامع لان في المبتدأ تشويقا

اليه كقوله والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث

من جماد واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل

او التطير سعد في دارك والسفاح في دار صديقك

واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه

او انه يستلذ به واما النحو ذلك قال عبد القاهر

قد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف

النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول لغيري

ولهذا لم يصح ما انا قلت ولا غيري ولا ما انا رأيت

احداً ولا ما انا ضربت الا زيداً والا فقد يأتي

للتخصيص رداً على من زعم انفراد غيره به او

مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤ

كد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي

وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل

وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب

فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من

لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم

وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الوا

او الوحدة به نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان

ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد

الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخراً

على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا

فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او

لم يجز نحو زيد قام واستثنى المنكر بجعله من باب

واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول

بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب

له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان

لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني

على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على

التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر

لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله

واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تاولوه بما اهر

ذا ناب الا شر فالوجه تفظيع شان الشر

بتنكيره وفيه نظر اذ الفاعل اللفظي والمعنوي

سواء في امتناع التقديم مابقيا على حاليهما فتجويز

تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لانسلم انتفاء

التخصيص لولا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم

لانسلم امتناع ان يراد المهر شر لاخير ثم قال

ويقرب من هو قام زيد قائم في التقوي لتضمنه

الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم

والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة ولا عو

مل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ

مثل وغير في نحو مثلك لايبخل وغيرك لايجود

بمعنى انت لايبخل وانت يجود من غيره ارادة تعريض

ارادة تعريض لغير المخاطب لكونه اعون الى المراد

بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم نحو كل انسان

لم يقم بخلاف مالو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه

يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد

وذلك لئلا يلزم ترجيح التاكيد على التاسيس

لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول

في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم

عن جملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة

السالبة الكلية المقتضية النفي عن كل فرد لورود

موضوعها في سياق النفي وفيه نظر لان النفي

عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في

الثانية انما افاده الاسناد الى ما اضيف

اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليهما فيكون

تاسيساً لا تاكيداً ولان الثانية اذا افادت
النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون
تاسيساً ولان النكرة المنفية اذا عمت كان
قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة وقال
عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي
بان اخرت عن اداته نحو ما كل ما يتمنى المرء يدركه
او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم
او ما جاءني كل القوم او لم آخذ كل الدراهم او
كل الدراهم لم آخذ توجه النفي الى الشمول خاصة
وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه
به والا عم كقول النبي عليه السلام لما قال ذو اليدين
اقصرت الصلوة ام نسيت يا رسول الله كل
ذلك لم يكن وعليه قوله قد اصبحت ام الخيار

ام الخيار تدعي علي ذنبا كله لم اصنع واما تاخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى
الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر
موضع المظهر كقولهم نعم رجلاً مكان نعم الرجل
في احد القولين وقولهم هو او هي زيد عالم مكان
الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع
لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس
فان كان اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه لا
ختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل اعيت
مذاهبه وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي
ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير زنديقاً
او التهكم بالسامع كما اذا كان فاقد البصر او النداء
على كمال بلادته او فطانته او ادعاء كمال ظهوره

وعليه من غير هذا الباب تعاللت كي اشجي
وما بك علة تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله
احد الله الصمد ونظيره من غيره وبالحق انزلناه
وبالحق نزل او ادخال الروع في ضمير السامع
وتربية المهابة او تقوية داعي المأمور مثـ
لهما قول الخلفاء امير المؤمنين يأمرك بكذا
وعليه من غيره فاذا عزمت فتوكل على الله
او الاستعطاف كقوله الهي عبدك العاصي
اتاكا قال السكاكي هذا غير مختص بالمسند اليه
ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب
والغيبة مطلقاً ينقل الى الآخر ويسمى هذا النقل
عند علماء المعاني التفاتاً كقوله تطاول ليلك

ليلك بالاثمد والمشهور ان الالتفات هو
التعبير عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير
عنه بآخر منها وهذا اخص مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب قوله تعالى وما لي لا
اعبد الذي فطرني واليه ترجعون والى الغيبة
انا اعطيناك الكوثر فصل لربك ومن الخطاب
الى التكلم طحا بك قلب في الحسان طروب
بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني ليلى
وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين
بهم ومن الغيبة الى التكلم نحو الله الذي
ارسل الرياح فتثير سحاباً فسقناه والى الخطاب
مالك يوم الدين اياك نعبد ووجهه ان الكلام

اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان احسن
تطرية لنشاط السامع واكثر ايقاظاً للاصغاء
اليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة
فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر
يجد من نفسه محركا للاقبال عليه وكلما اجرى
عليه صفة من تلك الصفات العظام قوى
ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها
المفيدة انه مالك الامر كله في يوم الجزاء :
فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب
بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات
ومن خلاف المقتضى تلقى المخاطب بغير ما يترقب
بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى
بالقصد كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعد

متوعداً لاحملنك على الادهم مثل الامير حمل
على الادهم والاشهب اى من كان مثل الامير
في السلطان وبسطة اليد فجدير بان يصفد
لا ان يصفد او السائل بغير ما يتطلب بتنزيل
سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة
قل هي مواقيت للناس والحج وقوله تعالى
يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين
وابن السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي
تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في الصور
فصعق من في السموات ومن في الارض و
مثاله وان الدين لواقع ونحو ذلك يوم :

مجموع له الناس ومنه القلب نحو عرضت
الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقاً ورده
غيره مطلقاً والحق انه ان تضمن اعتباراً لطيفاً
قبل كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه
سماؤه اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن
السياعا احوال المسند اما تركه فلما مر كقوله:
فاني وقيار بها لغريب وقوله نحن بما عندنا و
انت بما عندك راض والرأي مختلف وقولك
زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله
ان محلاً وان مرتحلا اي لنا في الدنيا ولنا عنها
وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي
وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل
او فامري ولا بد من قرينة كوقوع الكلام جوابا:

جواباً لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من
خلق السموات والارض ليقولن الله او مقدر
نحو وليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله
على خلافه بتكرار الاسناد اجمالاً ثم تفصيلاً وبوقوع
نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول
نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع في ذكره
واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسماً او فعلاً
واما افراده فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي
الحكم والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق واما
كونه فعلاً فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة على اخصر
وجه مع افادة التجدد كقوله او كلما وردت عكاظ
قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم واما كونه اسماً
فلافادة عدمهما كقوله لا يألف الدرهم المضروب

ضرتنا لكن بر عليها وهو منطلق واما تقييد
الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد
في نحو كان زيد منطلقاً او هو منطلقاً لا كان واما
تركه فلمانع منها واما تقييده بالشرط فلاعتبارات
لا تعرف الا بمعرفة ما بين ادواته من التفصيل
وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لابد من النظر
ههنا في ان واذا ولو فان واذا للشرط في
الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط واصل اذا الجزم ولذلك كان النادر
موقعاً لان وغلب لفظ الماضي مع اذا نحو
فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة
يطيروا بموسى ومن معه لان المراد الحسنة المطلقة
ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة

بالنسبة اليها ولهذا نكرت وقد يستعمل
ان في الجزم تجاهلاً او لعدم جزم المخاطب
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا
تفعل او تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته :
مقتضى العلم او التوبيخ وتصوير ان المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن اصله لا
يصلح الا لفرضه كما يفرض المحال نحو افنضرب
عنكم الذكر صفحاً ان كنتم قوماً مسرفين
فيمن قرء ان بالكسر او تغليب غير المتصف
على المتصف وقوله تعالى وان كنتم في
مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري
في فنون كقوله تعالى وكانت من القا
نتين وقوله تعالى بل انتم قوم تجهلون

ومنه ابواب ونحوه ولكونها لتعليق امر
بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي
كل فعلية استقبالية ولا يخالف ذلك
لفظاً الا لنكتة كابراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لقوة الاسباب او كون ما هو
للوقوع كالواقع او التفاؤل او اظهار الرغبة
في وقوعه نحو ان ظفرت بحسن العاقبة :
فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول
امر يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلاً
وعليه ان اردن تحصناً قال السكاكي او
للتعريض نحو لئن اشركت ليحبطن عملك
ونظيره في التعريض قوله تعالى وما لي
لا اعبد الذي فطرني اي وما لكم لا تعبدون

لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون
ووجه حسنه اسماع المخاطبين الحق على وجه لا
يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم الى
الباطل ويعين على قبوله لكونه ادخل في امحاض
النصح حيث لا يريد لهم الا ما يريد لنفسه ولو :
للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط
فيلزم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها
على المضارع في نحو لو يطيعكم في كثير من
الامر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتاً فوقتاً كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم
وفي نحو ولو ترى اذ وقفوا على النار لتنزيله
منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره
كما في قوله تعالى ربما يود الذين كفروا او

او لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى
فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة واما تنكيره فلعدم
الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو
شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين او
للتحقير واما تخصيصه بالاضافة او الوصف
فلكون الفائدة اتم واما تركه فظاهر مما سبق
واما تعريفه فلافادة السامع حكما على
امر معلوم له باحدى طرق التعريف
باخر مثله او لازم حكم كذلك نحو زيد
اخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف
العهد او الجنس وعكسهما والثاني قد يفيد
قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الامير او مبا

الامير او مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع
وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على
الذات والصفة للخبرية لدلالتها على امر
نسبي ورد بان المعنى الشخص الذي له الصفة
صاحب الاسم واما كونه جملة فللتقوي او لكونه
سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها
كما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي مقدرة
بالفعل على الاصح واما تاخيره فلان ذكر المسند
اليه اهم كما مر واما تقديمه فلتخصيصه بالمسند
اليه نحو لا فيها غول اي بخلاف خمور الدنيا
ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى
او التنبيه من اول الامر على انه خبر لا نعت كقوله

له همم لا منتهى لكبارها او التفاؤل او التشويق
الى ذكر المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق
الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو اسحق والقمر
تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله
مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن
اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره
في غيرهما **احوال متعلقات الفعل** الفعل
مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض
من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة وقوعه
مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان
اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة
اللازم ولم يقدر له مفعول لان المقدر كالمذ
كور وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل

الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص
دلت عليه قرينة اولا الثاني كقوله تعالى قل هل
يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون
السكاكي ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا
افاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم والاول
كقول البحتري في المعتز بالله شجو حساده
وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اي
ان يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك
محاسنه واخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه
الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته
سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن
ثم الحذف اما للبيان بعد الابهام كما في
فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو

فلو شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو ولو
شئت ان ابكى دماً لبكيته واما قوله ولم
يبق منى الشوق غير تفكرى فلو شئت ان
ابكى بكيت تفكراً فليس منه لان المراد بالاول
البكاء الحقيقى واما لدفع توهم ارادة غير المراد
ابتداء كقوله وكم ذدت عنى من تحامل
حادث وسورة ايام حززن الى العظم
اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده
ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد ذكره
ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على
صريح لفظه اظهارا لكمال العناية بوقوعه
عليه كقوله قد طلبنا فلم نجد لك فى السو
دد والمجد والمكارم مثلا ويجوز ان يكون

ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح
بطلب مثل له واما للتعميم مع الاختصار كقو
لك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد وعليه
والله يدعوا الى دار السلام واما لمجرد الاختصار
عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اى اذنى
وعليه ارنى انظر اليك اى ذاتك
واما للرعاية على الفاصلة نحو ما ودعك
ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول
عائشة رضى الله عنها ما رايت منه ولا رأى
منى اى العورة واما لنكتة اخرى وتقديم مفعوله
ونحوه عليه لرد الخطاء فى التعيين كقولك زيداً
عرفت لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه
غير زيد وتقول لتأكيده لا غيره ولذلك

لا يقال ما زيداً ضربت ولا غيره ولا ما زيداً
ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيداً عرفته فتا
كيد ان قدر المفسر قبل المنصوب والا
فتخصيص واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد
الا التخصيص وكذلك قولك بزيد مررت
والتخصيص لازم للتقديم غالباً ولهذا يقال
في اياك نعبد واياك نستعين معناه
نخصك بالعبادة والاستعانة وفي لالى الله
تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في
الجميع وراء التخصيص اهتماماً بالمقدم ولهذا
يقدر في بسم الله مؤخراً واورد اقرأ
باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة
وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول

الاول اوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على
بعض لان اصله التقديم ولا مقتضى للعدول عنه
كالفاعل في نحو ضرب زيد عمراً والمفعول الاول
في نحو اعطيت زيداً درهماً او لان ذكره اهم كقو
لك قتل الخارجي فلان او لان في التأخير اخلالاً
ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون
لتوهم انه من صلة يكتم فلم يفهم انه منهم او
بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس في
نفسه خيفة موسى **القصر** حقيقي وغير حقيقي
وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة
وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا
النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد الا كاتب

اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد
لتعذر الاحاطة بصفات الشئ والثاني
كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد يقصد به المبالغة
لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول من غير
الحقيقي تخصيص امر بصفة دون صفة اخرى او
مكانها والثاني تخصيص صفة بامر دون امر
اخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب
بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى
قصر افراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد
العكس ويسمى قصر قلب لقلب حكم المخاطب
او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط
قصر الموصوف على الصفة افراداً عدم تنافي
الوصفين وقلباً تحقق تنافيهما وقصر التعيين

التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقو
لك في قصره افراداً زيد شاعر لا كاتب
او ما زيد كاتبا بل شاعر وقلباً زيد قائم
لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها
زيد شاعر لا عمرو وما عمرو شاعرا بل زيد
ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره
ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم وقصرها
ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره
انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها
انما قائم زيد لتضمنه معنى ما والا لقول المفسرين
انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع
لما مر ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر

بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير
معه قال الفرزدق انا الزائد الحامي الذمار
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي ومنها
التقديم في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت
مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فد
لالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع
والاصل في الاول النص على المثبت
والمنفي كما مر فلا يترك الا كراهة الاطناب
كما اذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف و
العروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول
فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية
النص على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني
لان شرط المنفي بلا ان لا يكون منفيا قبلها

قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما
انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي
فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن
المجيء لا عمرو وقال السكاكي شرط مجامعته
للثالث ان لا يكون الوصف مختصا با
لموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون
وقال عبد القاهر لا يحسن في المختص كما يحسن
في غيره وهذا اقرب واصل الثاني
ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك لصا
حبك وقد رايت شبحا من بعيد ما هو الا
زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم
منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له

الثاني افراده نحو وما محمد الا رسول اي
مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري
من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة
انكارهم اياه او قلباً نحو ان انتم الا بشر
مثلنا لاعتقاد القائلين ان الرسول
لا يكون بشراً مع اصرار المخاطبين على دعوى
الرسالة وقولهم ان نحن الا بشر مثلكم
من مجارات الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته
لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو
اخوك لمن يعلم ذلك ويقر به تريد ان تر
ققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما
نحن مصلحون ولذلك جاء الا انهم هم

الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكداً
بما ترى ومزية انما على العطف انه يعقل
الحكمان معاً واحسن مواقعها التعريض
نحو انما يتذكر اولو الالباب فانه تعريض
بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم
فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم القصر كما
يقع بين المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين
الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء
يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمراً
زيد والا زيد عمراً لاستلزامه قصر الصفة
قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي في الاستثناء
المفرغ يتوجه الى مقدر هو مستثنى منه عام

مناسب للمستثنى في جنسه وصفته فاذا
اوجب منه شيء بالا جاء القصر وفي انما
يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب
زيد عمرا ولا يجوز تقديمه على غيره للالتباس
وغيره كالا في افادة القصرين وفي امتناع
مجامعة **الانشاء** ان كان طلبا
استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب
وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع
له ليت ولا يشترط امكان المتمنى تقول
ليت الشباب يعود يوما وقد يتمنى بهل نحو
هل لي من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع
وبلو نحو لو تأتيني فتحدثني بالنصب السكاكي
كان حروف التنديم والتحضيض وهي

وهي هلا والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما
مأخوذة منها مركبتين مع لا وما المزيدتين
لتضمينهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي
التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع
التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى
له حكم ليت نحو لعلي احج فازورك
بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها
الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة
وهل وما ومن واي وكم وكيف واين
واني ومتى وايان فالهمزة لطلب التصديق
كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور
كقولك ادبس في الاناء ام عسل او
في الخابية دبسك ام في الزق ولهذا لم

ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمراً عرفت
والمسؤول عنه بها هو ما يليها كالفعل في
اضربت زيداً والفاعل في ءانت ضربت
زيداً والمفعول في ازيداً ضربت وهل لطلب
التصديق فحسب نحو هل قام زيد وهل عمرو
قاعد ولهذا امتنع هل زيد قائم ام عمرو
قبح هل زيداً ضربت لان التقديم يستدعي
حصول التصديق بنفس الفعل دون ضربته
لجواز تقدير المفسر قبل زيداً وجعل السكاكي
قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه ان لا
يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان
هل بمعنى قد في الاصل وترك الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع

المضارع بالاستقبال فلا يصح هل
تضرب زيداً وهو اخوك كما يصح اتضرب
زيداً وهو اخوك ولاختصاص التصديق
بها وتخصيصها المضارع كان لها مزيد
اختصاص بما كونه زمانياً اظهر كالفعل ولهذا
كان هل انتم شاكرون ادل على طلب
الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم
تشكرون لان ابراز ما سيتجدد في معرض
الثابت ادل على كمال العناية بحصوله ومن
افانتم شاكرون وان كان للثبوت
لان هل ادعى للفعل من الهمزة فتركه معه
ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة

وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا
هل الحركة موجودة ومركبة وهي التي يطلب
بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة
والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب
بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء او ما
هية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص
لذي العلم كقولنا من في الدار وقال السكاكي
يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك اي
اجناس الاشياء عندك وجوابه كتاب
ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه
الكريم ونحوه وبمن وعن الجنس من ذوي
العلم تقول من جبرائيل اي البشر هو ام

هو ام ملك ام جني وفيه نظر وباي عما يميز
احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين
خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد عليه
السلام وبكم عن العدد نحو سل بني اسرا
ئيل كم آتيناهم من اية بينة وبكيف عن
الحال وباين عن المكان وبمتى عن الزمان
وبايان عن المستقبل قيل ويستعمل في
مواضع التفخيم مثل يسئل ايان يوم
القيمة واني يستعمل تارة بمعنى كيف نحو
فاتوا حرثكم انى شئتم واخرى بمعنى من
اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام
كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو

نحو مالي ارى الهدهد والتنبيه على الضلال نحو
فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم ذلك
والتقرير بلاء المقرر به الهمزة كامر والانكار
كذلك نحو اغير الله تدعون ومنه اليس الله
بكاف عبده اي الله كاف لان نفي النفي
اثبات وهذا مراد من قال الهمزة فيه للتقرير
بما دخل النفي لا بالنفي وللانكار الفعل صورة
اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمراً لمن
يردد الضرب بينهما والانكار اما للتوبيخ اي
ما كان ينبغي ان يكون نحو اعصيت ربك
او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك
او للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفيكم ربكم

ربكم بالبنين او لا يكون نحو انلزمكموها او
التهكم نحو اصلوتك تامرك ان نترك ما
يعبد آباؤنا او التحقير نحو من هذا او التهويل
كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا
بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال
انه كان عالياً من المسرفين والاستبعاد
نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين
ثم تولوا عنه ومنها الامر والاظهر ان صيغة من
المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم
او رويد بكراً او موضوعة لطلب الفعل استعلاء
لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك وقد يستعمل
لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين

والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فاتوا
بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردةً
خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديداً
والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا والتمني
نحو الا ايها الليل الطويل الا انجلي والدعاء نحو
رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يسا
ويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر
قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب
ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه
الى تغيير الامر دون الجمع وارادة التراخي
وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد
وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو
كالامر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير

في غير طلب الكف او الترك كالتهديد
كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري
وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقو
لك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه
واين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه و
واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتم
خيراً لك اي ان لا تشتم واما العرض
كقولك الا تنزل تصب خيراً فمولد من الا
ستفهام ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو
الولي اي ان ارادوا اولياء بحق ومنها النداء
وقد يستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء في
قولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم والاختصاص
في قولك انا افعل كذا ايها الرجل اي

متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع
موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار
الحرص في وقوعه والدعاء بصيغة الماضي
من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة
الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان
يكون المخاطب ممن لا يحب ان يكذب
الطالب تنبيه الانشاء كالخبر في كثير
مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة فليعتبره
الناظر * الفصل والوصل * الوصل
عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان
يكون لها محل من الاعراب اولا وعلى
الاول ان قصد تشريك الثانية لها في

حكمه عطفت عليها كالمفرد فشرط كونه مقبولاً
بالواو ونحوه ان يكون بينهما جهة جامعة نحو
زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب
على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى
صبر وان ابا الحسين كريم والا فصلت عنها نحو
واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما
نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف
الله يستهزئ بهم على انا معكم لانه ليس من
مقولهم وعلى الثاني ان قصد ربطها بها على
معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد
فخرج عمرو او ثم عمرو واذا قصد التعقيب
او المهلة والا فان كان للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا خلوا لم يعطف

الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في
الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان
بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام او كمال الاتصال
او شبه احدهما فكذلك والا فالوصل اما كمال
الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها او
معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع
بينهما كما سياتي واما كمال الاتصال فلكون
الثانية مؤكدة للاولى لدفع توهم تجوز او
غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه
ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل
المبتدأ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز ان
يتوهم السامع قبل التامل انه مما يرمي

به جزافا فاتبعه نفيا لذلك التوهم
فوزانه وزان نفسه مع زيد في جاءني زيد نفسه
ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية
بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كانه هداية
محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لان معناه
كمال الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات
الكمال فوزانه وزان زيد الثاني في جاءني
زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية بتمام
المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام
يقتضي اعتناء بشانه لنكتة ككونه مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا نحو امدكم
بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني
اوفى بتاديته لدلالته عليها بالتفصيل من
غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني
في الاول ونحو اقول له ارحل لا تقيمن عندنا
والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد به
كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتاديته لدلالته عليه بالمطابقة
مع التاكيد فوزانه وزان حسنها في اعجبني
الدار حسنها لان عدم الاقامة مغاير
للارتحال وغير داخل فيه مع ما بينهما من الملا
بسة او بيانا لها نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك

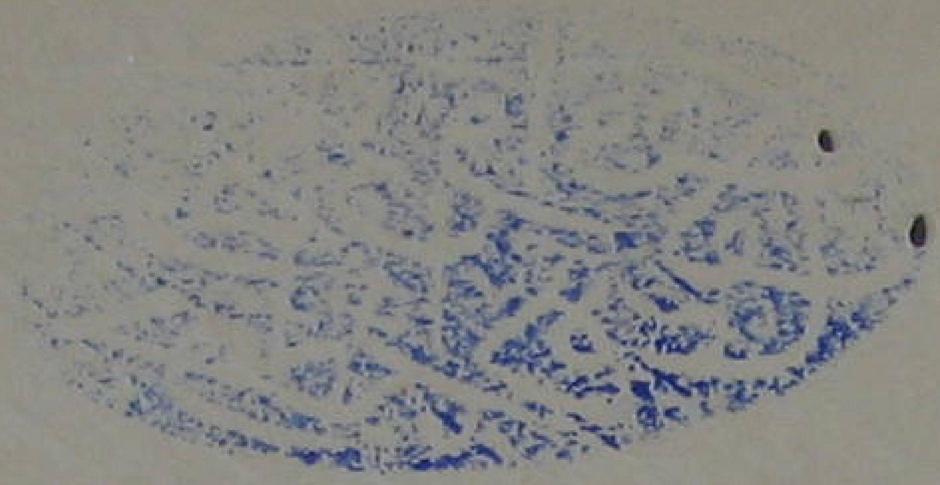
وملك لا يبلى فان وزانه وزان عمرو في قوله
اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة
عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على
غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله
وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال
تهيم ويحتمل الاستيناف واما كونها كالمتصلة
بها فلكونها جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل
منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب وعن
السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة
كاغناء السامع عن ان يسأل او ان لا
يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك
استينافا وكذا الثانية وهو ثلثة اضرب
لان السؤال اما عن سبب الحكم مطلقا

نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر
دائم وحزن طويل اي ما بالك عليلاً
او ما علتك واما عن سبب خاص نحو
وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة بالسوء
كانه قيل هل النفس امارة بالسوء وهذا
الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر واما من
غيرهما نحو قالوا سلاما قال سلام اي
فماذا قال وقوله زعم العواذل انني في غمرة
صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي وايضاً منه
ما يأتي باعادة اسم ما استؤنف عنه
نحو احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان
ومنه ما يبنى على صفته نحو احسنت الى زيد صديقك
القديم اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف

وقد يحذف صدر الاستيناف نحو يسبح له فيها
بالغدو والاصال رجال وعليه نعم الرجل زيد
على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقا
مه نحو زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس
الاف او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي
نحن على قول واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم
وايدك الله واما للتوسط فاذا اتفقتا خبراً او انشاءً
لفظاً ومعنى او معنى فقط بجامع كقوله تعالى
يخادعون الله وهو خادعهم وقوله ان الابرار لفي
نعيم وان الفجار لفي جحيم وقوله كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احساناً
وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا



للناس حسناً اي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى
احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب
ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين
جميعاً نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع
وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو
قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد كاتب وعمرو
شاعر بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل ؛
مطلقاً السكاكي ثم الجامع بين الشيئين اما
عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او
تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في
الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين
العلة والمعلول والاقل والاكثر او وهمي بان
يكون بين تصوريهما تماثل كلوني بياض



بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض
المثلين ولذلك حسن الجمع الثلثة التي
في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس
الضحى ابو اسحاق والقمر او تضاد كالسواد
والبياض والايمان والكفر وما يتصف
بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول
والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف
ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال
مع الضد او خيالي بان يكون بين تصوريهما
تقارن في الخيال سابق واسبابه
مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيالات ترتباً ووضوحاً ولصاحب
علم المعاني فضل احتياج الى معرفة ؛



للناس حسنا اي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى

احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب

ان يكون باعتبار المسند اليهما والمسندين

جميعاً نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع

وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو

قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد كاتب وعمرو

شاعر بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل ؛

مطلقاً السكاكي ثم الجامع بين الشيئين اما

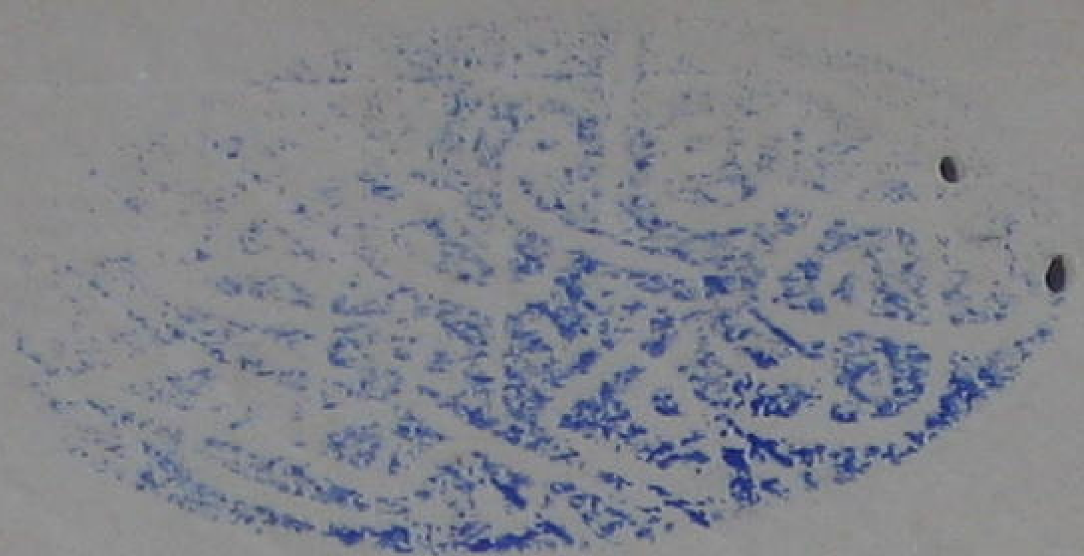
عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او

تماثل فان العقل بتجريد المثلين عن التشخص في

الخارج يرفع التعدد او تضايف كما بين

العلة والمعلول والاقل والاكثر او وهمي بان

يكون بين تصوريهما تماثل كلوني بياض



بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما في معرض

المثلين ولذلك حسن الجمع الثلثة التي

في قوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس

الضحى ابو اسحاق والقمر او تضاد كالسواد

والبياض والايمان والكفر وما يتصف

بها او شبه تضاد كالسماء والارض والاول

والثاني فانه ينزلهما منزلة التضايف

ولذلك تجد الضد اقرب خطوراً بالبال

مع الضد او خيالي بان يكون بين تصور

يهما تقارن في الخيال السابق واسبابه

مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة

في الخيالات ترتباً ووضوحاً ولصاحب

علم المعاني فضل احتياج الى معرفة ؛

الجامع لاسيما الخيالي فان جمعه على مجرى
الالف والعادة ومن محسنات الوصل
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية و
الفعليتين في المضي والمضارعة الا لمانع
تذنيب اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير
واو لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر وو
صف له كالنعت لكن خولف اذا اتت جملة
فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فيحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من
الضمير والواو صالح للربط والاصل الضمير
بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة ان
خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو و
كل جملة خالية عن ضمير ما يجوز ان ينتصب

ان ينتصب عنه حال يصح ان تقع حالاً
عنه بالواو الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو
جاءني زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي والا فان
كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع
دخولها نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفرد
وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن
لما جعلت قيداً له وهو كذلك اما الحصول فلكونه
فعلاً مثبتاً واما المقارنة فلكونه مضارعاً واما ما جاء
من نحو قمت واصك وجهه وقوله فلما خشيت
اظافيرهم نجوت وارهنهم مالكاً فقيل على حذف
المبتدا اي وانا اصك وانا ارهنهم وقيل الا
ول شاذ والثاني ضرورة وقال عبد القا
هر هي فيهما للعطف والاصل قمت وصككت

ورهنت عدل الى المضارع لحكاية الحال وان
منفيا فلا مر الا كقراءة ابن ذكوان فاستقيما و
ولا تتبعان بالتخفيف ونحو ومالنا لا نؤمن بالله
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون
الحصول لكونه منفيا وكذا ان كان ماضيا
لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لى غلام
وقد بلغنى الكبر وقوله تعالى او جاؤكم حصرت
صدورهم وقوله تعالى انى يكون لى غلام ولم
يمسسنى بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله
وفضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان
تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من
قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا
مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط

شرط ان يكون مع قد ظاهرة او مقدرة واما
المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول اما
الاول فلان لما للاستغراق وغيرها لانتفاء
متقدم مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة
عليها عند الاطلاق بخلاف المثبت فان و
وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان
استمرار العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار
الوجود واما الثاني فلكونه منفيا وان كانت
المثبتة فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى
لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور
الاستئناف فيها فحسن زيادة رابطة نحو
فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال

وقال عبد القاهر ان كان المبتداء ضميرذي
الحال وجبت الواو جاءني زيد وهو يسرع
او هو مسرع وان جعل نحو على كتفه سيف
حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي
على سواد ويحسن الترك تارة لدخول حرف
على المبتداء كقوله فقلت عسى ان تبصريني كانما
بني حوالي الاسود الحوارد واخرى لوقوع
الجملة بعقب مفرد كقوله والله يبقيك لنا
سالما برداك تبجيل وتعظيم الايجاز والاطناب
والمساوات السكاكي اما الايجاز والاطناب
فلكونهما نسبيتين لا يتيسر الكلام فيهما الا بترك
التحقيق والبناء على امر عرفي وهو متعارف
الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية

في تأدية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة
ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل من عبارة
المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها
ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع فيه تارة
الى ما سبق واخرى الى كون المقام خليقا
بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء
نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ثم البناء
على المتعارف والبسط الموصوف رد الى
الجهالة والاقرب ان يقال المقبول من
طرق التعبير عن المراد تأدية اصله بلفظ مساو
له او ناقص عنه واف او زائد عليه لفائدة
واحترز بواف عن الاخلال كقوله والعيش
خير في ظلال ممن عاش كدا اي الناعم في

في ظلال الغفل وبفائدة عن التطويل نحو
والفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد
كالندى في قوله ولا فضل فيها للشجاعة
والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب وغير
المفسد كقوله فاعلم علم اليوم والامس قبله
والمساواة نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله
وقوله فانك كالليل الذي هو مدركي وان
خلت ان المنتأى عنك واسع والايجاز
ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم
في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير
ولا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم اوجز
كلام في هذا المعنى وهو القتل انفى للقتل بقلة
حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب

61

المطلوب وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه
عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
اي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع و
اطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير
محذوف والمطابقة وايجاز الحذف والمحذوف
اما جزء جملة مضاف نحو واسئل القرية او
موصوف نحو انا ابن جلا او صفة نحو وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي
صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط كما مر
او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل
لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون
اي اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه
شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع

لكل مذهب ممكن مثالها ولو ترى اذ وقفوا على
النار وغير ذلك في نحو لا يستوي منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقا
تل بدليل ما بعده واما جملة مسببة على سبب
مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اى فعل ما
فعل او سبب لمذكور نحو فانفجرت فضرب بها ويجوز
ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما
نحو فنعم الماهدون على ما مر واما اكثر نحو انا انبئكم
بتأويله فارسلون يوسف اى فارسلوني الى
يوسف لاستعبره الرؤيا ففعلوا فاتاه وقال له
يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام
شئ مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان
يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى فلا

اى فلا تحزن فاصبر وادلته كثيرة منها ان يدل
العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف
نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل
عليهما نحو وجاء ربك اى امره وعذابه ومنها
ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو
فذلكن الذى لمتننى فيه فانه يحتمل فى حبه لقوله قد
شغفها حبا وفى مراودته لقوله تراود فتاها
عن نفسه وفى شانه حتى يشملهما والعادة دلت
على الثانى لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه
فى العادة لقهره اياه ومنها الشروع فى الفعل
نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبداء له و
منها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفاء والبنين اى
اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام

ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس
فضل تمكن او لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح
لي صدري فان اشرح لي يفيد طلب شرح
لشيء ما له وصدري يفيد تفسيره ومنه باب
نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار كفى
نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام
في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين :
المتنافيين ومنه التوشيع وهو ان يؤتى
في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما :
معطوف على الاول نحو يشيب ابن ادم ويشب
فيه خصلتان الحرص وطول الامل واما بذكر
الخاص بعد العام وذلك للتنبيه على فضله
حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الو

في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا
على الصلواة والصلوة الوسطى واما بالتكرير لنكتة
كتاكيد الانذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف
تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني :
ابلغ واشد واما بالايغال فقيل هو ختم البيت
بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة
في قولها وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في
رأسه نار وتحقيق التشبيه في قوله كان عيون الوحش
حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل
لا يختص بالشعر ومثل بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا
المرسلين اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون
واما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معنا
ها للتاكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج :

المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور على وجه وضرب اخرج مخرج المثل
نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل
كان زهوقا وهو ايضاً اما لتاكيد منطوق كهذه
الاية واما لتاكيد مفهوم كقوله ولست بمستبق
اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واما
بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضاً وهو ان
يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه
كقوله فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع
وديمة تهمي ونحو اذلة على المؤمنين اعزة على
الكافرين واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام
لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كا
لمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه

في وجه اي مع حبه واما بالاعتراض وهو ان
يؤتى في اثناء كلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب
لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في قوله
تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم
ما يشتهون والدعاء في قوله ان الثمانين :
وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه
في قوله واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف يأتي
كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين وهو اكثر من
جملة ايضاً قوله تعالى فأتوهن من حيث :
امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب
المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله نساؤ
كم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث

امر كم الله وقال قوم قد يكون النكتة فيه غير
ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه اخر جملة لا يليها
جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور
التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض
صور التتميم والتكميل واما بغير ذلك كقوله تعالى
الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر لم يذكر
ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من بينهم و
حسن ذكره اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه
واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب
باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى
كلام اخر مساو له فى اصل المعنى كقوله يصد
عن الدنيا اذا عن سودد وقوله ولست
بنظار الى جانب الغنى اذا كانت
العلياء فى جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى
لا يسأل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى
وننكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون
القول حين نقول **الفن الثالث علم البيان**
وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد
بطرق مختلفة فى وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ
اما على تمام ما وضع له او على جزئه او على خارج عنه
ويسمى الاولى وضعية وكل من الاخريين عقلية
ويختص الاولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة
بالالتزام وشرط اللزوم الذهنى ولو لاعتقاد المخا
طب بعرف او غيره والايراد المذكور لا يتأتى با
لوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع :

الالفاظ لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن لكل
واحد دلالة عليه ويتأتى بالعقلية لجواز ان يختلف
مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم
ما وضع له ان قامت قرينة على عدم ارادته فمجاز
والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء
معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه فتعين التعرض
له فانحصر في الثلاثة التشبيه الدلالة على مشاركة
امر لامر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه
الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية و
والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد اسد وقوله تعالى
صم بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه
واداته وفي الغرض منه وفي اقسامه طرفاه
اما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف

الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر
والجلد الناعم والحرير او عقليا كالعلم والحيوة او
مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله وكان محمر الشقيق اذا
تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح
من زبرجد والمراد بالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه
الوهمي اي ما هو غير مدرك بها ولو ادرك لكان
مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما
يشترك فيه تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في
قوله وكان النجوم بين دجاه سنن لاح بينهن
ابتداع فان وجه التشبيه فيه هو الهيئة الحاصلة

من حصول الشيب مشرقة ببيض في جوانب
شعر مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به الا
على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة و
كل ما هو جهل يجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا
يهتدي الى الطريق ولا يأمن ان ينال مكروها
شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة و
كل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل ان
الثاني مماله بياض واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية
البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم
بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض
الشيب في سواد الشباب او بالانوار مؤتلقة بين
النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول

في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام
كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا
يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو اما
غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب
بآخر في نوعهما او جنسهما او خارج صفة اما
حقيقية حسية وهي الكيفيات الجسمية مما يدرك
بالبصر من الالوان والاشكال والمقادير والحر
كات وما يتصل بها او بالسمع من الاصوات
الضعيفة والقوية والتي بين بين او بالذوق
من الطعوم او بالشم من الروائح او باللمس
من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة و
الخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة
والثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات

الحسية مما يدرك بالبصر من الالوان والاشكال
والمقادير والحركات وما يتصل بها او بالسمع من
الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين
او بالذوق من الطعوم او بالشم من الروائح
او باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة و
الثقل وما يتصل بها او عقلية كالكيفيات النفسانية
من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز
واما اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس
وايضاً اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من
متعدد وكل منهما حسي او عقلي واما متعدد كذلك
او مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي اعم

اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء
ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم فان قيل
هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا
المراد ان افراده مدركة بالحس كالحمرة وا
لخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين
الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة
والجراءة والهداية واستطابة النفس في تشبيه
وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل
الشجاع بالاسد والعالم بالنور والعطر
بخلق كريم والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان
كما في قوله وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى
كعنقود ملاحية حين نوراً من الهيئة الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار

المقادير في المرائي على الكيفية المخصوصة
الى المقادير المخصوص وفيما طرفاه مركبان
كما في قول بشار كأن مثار النقع فوق
رؤسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه :
من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة
مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر في
تشبيه الشقيق ومن بديع المركب الحسي ما
يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون
على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة غيرها
من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في
قوله والشمس كالمرآة في كف الاشل من الهيئة
الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق والحركة

والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق
حتى يرى الشعاع كأنه يهم بان ينبسط حتى يفيض
من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى
الانقباض وان تجرد عن غيرها فهناك
ايضا لابد من اختلاط حركات الى جهات
مختلفة له فحركة الرحى والسهم لا تركيب فيها بخلاف
حركة المصحف في قوله وكأن البرق مصحف
قار فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب
في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب
يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة
الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه
والعقلي كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع
تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى

مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل
الحمار يحمل اسفاراً واعلم انه قد ينتزع من
متعدد فيقع الخطاء لوجوب انتزاعه من اكثر
كما اذا انتزع من الشطر الاول من قوله كما ابرقت
قوماً عطاشا غمامة فلما رأوها اقشعت وتجلت
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه
باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد
الحسى كاللون والطعم والرائحة في تشبيه
فاكهة باخرى والعقلى كحدة النظر وكمال
الحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب
والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشان
في تشبيه انسان بالشمس واعلم انه قد
ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك

لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة
التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم وأداته
الكاف وكأن ومثل وما في معناه والاصل
في نحو الكاف ان يليه المشبه به وقد يليه غيره
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء
انزلناه من السماء وقد يذكر فعل ينبئ عنه
كما في علمت زيداً اسداً ان قرب وحسبت
ان بعد والغرض منه في الاغلب يعود الى
المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال
او حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد او
مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته

او تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه
على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الاربعة
تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم
وهو به اشهر اوتزيينه كما في تشبيه وجه اسود
بمقلة الظبي او تشويهه في تشبيه وجه مجدور بسلحة
جامدة قد نقرتها الديكة او استطرافه كما في
تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة وللا
ستطراف وجه آخر وهو ان يكون المشبه به
نادر الحضور في الذهن اما مطلقاً كما مر واما
عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو
بزرقتها بين الرياض على حمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار في

٥١ النار في اطراف كبريت وقد يعود الى المشبه
وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من المشبه
وذلك في التشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح
كان غرته وجه الخليفة حين يمتدح والثاني
بيان الاهتمام كتشبيه الجائع وجهاً كالبدر في
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا
اظهار المطلوب هذا اذا اريد الحاق الناقص
حقيقة او ادعاء بالزائد فان اريد الجمع بين
الشيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى
الحكم بالتشابه احترازاً من ترجيح احد المتسا
ويين كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي
فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما ادري
ابالخمر اسبلت جفوني ام من عبرتي كنت اشرب

ويجوز التشبيه ايضاً كتشبيه غرة الفرس بالصبح
وعكسه متى اريد ظهور منير في مظلم اكثر منه وهو
باعتبار الطرفين اما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير
مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدين كقولهم
هو كالراقم على الماء او مختلفان كقوله والشمس
كالمرآة وعكسه واما تشبيه مركب بمركب كما في
بيت بشار واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من
تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا
صاحبي تقصيا نظريكما تريا وجوه الارض كيف
تصور تريا نهاراً مشمسا قد شابه زهر الربى
فكانما هو مقمر وايضاً ان تعدد طرفاه فاما ملفوف
كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا لدى و
كرها العناب والحشف البالي او مفروق كقوله

النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الا
كف عنم وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي وان تعدد
طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله كانما يبسم لؤلؤ
منضد او برد او اقاح وباعتبار وجهه اما تمثيل
وهو ما وجهه منتزع من متعدد وكما مر وقيده
السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود
بمثل الحمار واما غير تمثيل وهو بخلافه وايضا اما
مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد
نحو زيد كالاسد ومنه خفي لا يدركه الا الخاصة
كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف
كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة و

وايضاً منه مالم يذكر فيه وصف احد الطرفين
ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه ولم
تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه وان ترحلت
عنه لج في الطلب واما مفصل وهو ما ذكر وجهه
كقوله وثغره في صفاء وادمعي كاللآلي وقد
يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه
لازمها وهو ميل الطبع وايضاً اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي اما لكونه
امراً جملياً فان الجملة اسبق الى النفس او قليل
التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن اما

في الذهن اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة
كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
او مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة
المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة
كل من القرب والتكرر التفصيل واما بعيد
غريب وهو بخلافه لعدم الظهور اما لكثرة
التفصيل كقوله والشمس كالمرآة او ندور حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة
كما مر واما مطلقاً لكونه وهمياً او مركباً خيالياً
او عقلياً كما مر او لقلة تكرره على الحس كقوله و
الشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد
بالتفصيل ان ينظر في اكثر من وصف ويقع
على وجوه اعرفها ان تأخذ بعضاً وتدع بعضاً

كما في قوله حملت ردينيا كان سنانه سنا لهب
لم يتصل بدخان وان تعتبر الجميع كما مر من
تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من امور
اكثر كان التشبيه ابعد والبليغ ما كان من هذا
الضرب لغرابته ولان نيل الشيء بعد طلبه
الذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا
كقوله لم تلق هذا الشمس نهارنا الا بوجه ليس
فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا
لو لم يكن للثاقبات افول ويسمى هذا
التشبيه المشروط وباعتبار اداته اما مؤكد وهو
ما حذف اداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر
السحاب ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد
جرى ذهب الاصيل على لجين الماء او مرسل

او مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض
اما مقبول وهو الوافي بافادة كان يكون
المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان
الحال او اتم شيء فيه في الحاق الناقص
بالكامل او مسلم الحكم فيه معروفه عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود وهو بخلافه خاتمة
واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار
ذكر اركانه او بعضها حذف وجهه واداته فقط
او مع حذف المشبه ثم حذف احدهما كذلك
ولا قوة لغيره **الحقيقة والمجاز** وقد يقيدان باللغويين
الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت له في
اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ
للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لان دلالته

بقرينة دون المشترك والقول بدلالة اللفظ
لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكي والمجاز
مفرد ومركب اما المفرد فهو الكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب
على وجه يصح مع قرينة عدم ارادته فلا بد من العلاقة
ليخرج الغلط والكناية وكل منها لغوي وشرعي
وعرفي خاص او عام كاسد للسبع والرجل الشجاع
وصلوة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث
ودابة لذي الاربع والانسان والمجاز مرسل
ان كانت العلاقة غير المشابهة والا فاستعارة
وكثيرا ما يطلق الاستعارة على استعمال اسم
المشبه به في المشبه فهما مستعار له واللفظ مستعار
والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية

والراوية في المزادة ومنه تسمية الشيء باسم
جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالاصابع
في الانامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث
او مسببه نحو امطرت السماء نباتا او ما كان عليه
نحو وآتوا اليتمى اموالهم او ما يؤل اليه نحو
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي
في الجنة او باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق
في الآخرين اي ذكرا حسنا والاستعارة قد
تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا او عقلا
كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم
اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها
موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل

وقيل انها عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي
لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت
له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من
الشمس اعز علي من نفسي والنهي عنه في قوله لا
تعجبوا من بلى غلالته قد زر ازراره على القمر ورد بان
الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له واما
التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء
لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بالبناء
على التاويل ونصب القرينة على ارادة خلاف
الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسية الا اذا تضمن
نوع وصفية كحاتم وقرينتها اما امر واحد كما في
قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر كقوله وان تعافوا

وان تعافوا العدل والايمان فان في ايماننا نيرانا
او معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها
على ارؤس الاقران خمس سحائب وهي باعتبار
الطرفين قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو
احييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا
فهديناه ولتسم وفاقية واما ممتنع كاستعارة
اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية
ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده
او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم وباعتبار
الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو
كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو
والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما
واما غير داخل كما مر وايضا اما عامية وهي المبتذلة

لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي او خاصية وهي
الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله
واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل بتصرف في العامية
كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند
الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق
في السير وباعتبار الثلثة ستة اقسام لان الطرفين
ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا
فان المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان
الذي خلقه الله تعالى من حلي القبط والجامع
الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم الليل
نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد
من نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء من مكان
الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب

من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رأيت
شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعة
ونباهة الشأن والا فهما عقليان نحو من بعثنا
من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له
الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع
واما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي
والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان
واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له
كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع
الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار
اللفظ قسمان لانه ان كان اسم جنس فاصلية
كاسد وقتل والا فتبعية كالفعل وما يشتق منه

والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي
الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة
فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا
للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل
فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن
بعد الالتقاط بعلته الغائية ومدار قرينتها في
الاولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا او
المفعول نحو قتل البخل واحيى السماح ونحو نقريهم
لهذميات نقد بها او المجرور نحو فبشرهم بعذاب
اليم وباعتبار آخر ثلثة اقسام مطلقة وهي
مالم يقرن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية
لا النعت ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار
له كقوله. غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ومرشحة

ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما
ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين وقد يجتمعان
كما في قوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم والترشيح ابلغ لاشتماله
على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه
حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان
كقوله ويصعد حتى يظن الجهول بان له حاجة
في السماء ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه
واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف
بالاصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في
السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع
اليها الصعود ولن تستطيع اليك نزولا

قمع جده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل
فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما
يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا
وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الا
ستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا
استعماله كذلك يسمى مثلا ولهذا لا يتغير الامثال

فصل قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء
من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت
للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة
بالكناية او مكنيا عنها واثبات ذلك الامر للمشبه
استعارة تخييلية كما في قول الهذلي واذا المنية
انشبت اظفارها شبه المنية بالسبع في اغتيال
النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع

بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل
ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت
بشكر برك مفصحا فلسان حالي بالشكاية
انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على
المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها
فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى و
اقصر باطله وعري افراس الصبي ورواحله
اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن
المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته
فبطلت آلاته فشبه الصبي بجهة من جهات المسير
كالحج والتجارة قضي منها الوطر فاهملت آلاتها
فاثبت له الافراس والرواحل فالصبي من الصبوة
بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ويحتمل انه اراد دواعي

النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في
استيفاء اللذات او الاسباب التي قلما تتأخذ في
اتباع الغي الا اوان الصبي فتكون تحقيقية :
فصل عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة :
المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع
واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القو
لين فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف
المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت
له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته واتى بقيد التحقيق ليدخل الاستعارة
على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول
الوضع بتأويل وبان التقييد باصطلاح به التخاطب
لا بد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز الى الاستعارة

الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذ
كر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول :
المشبه في جنس المشبه به وقسمها الى المصرح بها
والمكني عنها وعني بالمصرح بها ان يكون المذ
كور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية
وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه
مستلزم للتركيب المنافي للافراد وفسر التخييلية
بما لا تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو صورة
وهمية محضة كلفظ الاظفار في قول الهذلي
فانه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال اخذ
الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه
لها فاخترع لها صورة مثل صورة الاظفار ثم
اطلق عليها لفظ الاظفار وفيه تعسف ويخالف

تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي ان يكون
الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعني بالمكني
عنها ان يكون المذكور هو المشبه على ان المراد
بالمنية هو السبع بادعاء السبعية لها بقرينة اضافة
الاظفار اليها ورد بان لفظ المشبه فيها مستعمل
فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك :
واضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه واختار رد
التبعية الى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها
والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية واظفارها
ورد بانه ان قدر التبعية حقيقة لم تكن تخييلية
لانها مجاز عنده فلم تكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية
وذلك باطل بالاتفاق والا فتكون الاستعارة
فلم يكن ما ذهب اليه مغنيا عما ذكره غيره

ذكره غيره فصل حسن كل من الحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وان
لا يشم رائحة لفظا ولذلك يوصى ان يكون
الشبه بين الطرفين جليا لئلا يصير الغازا كما
لو قيل رأيت اسدا واريد انسان ابخر ورأيت
ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس وبهذا
ظهر ان التشبيه اعم محلا ويتصل به انه اذا قوي
الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور
والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت :
الاستعارة والمكني عنها كالتحقيقية والتخييلية
حسنها بحسب حسن المكني عنها فصل وقد يطلق
المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها بحذف لفظ او زيادة
لفظ كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل



القرية وقوله ليس كمثله شيئ اي امر ركاك واهل
القرية ومثله شيئ **الكناية** لفظ اريد به لازم
معناه مع جواز ارادته معه فظهر انها تخالف
المجاز من جهة ارادة المعنى مع ارادة لازمه وفرق
بان الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم
ورد بان اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه
وح يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلثة اقسام
الاولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها ما هي
معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الاضغان
ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الا
نسان حي مستوي القامة عريض الاظفار
وشرطها الاختصاص بالمكنى عنه الثانية المطلوب
بها صفة فان لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة

فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة
طويل نجاده وطويل النجاد والاولى كناية ساذجة
وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير او خفية
كقولهم كناية عن الابله عريض القفاء وان كان
بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف
فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب
تحت القدر ومنها الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة
الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان ومنها الى المقصود
الثالثة المطلوب بها نسبة كقوله ان السماحة و
المروة والندى في قبة ضربت على ابن الحشرج
فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج
بهذه الصفات فترك التصريح بان يقول انه
مختص بها او نحوه الى الكناية بان جعلها في قبة

مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين
برديه والموصوف في هذين القسمين قد يكون غير
مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم المسلمون من لسانه ويده اما القسم
الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة
ويكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف
فيها يكون مذكوراً لا محالة لفظا او تقديراً السكاكي
الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء
واشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها
ان كثرت الوسائط التلويح وان قلت مع خفاء
الرمز وبلا خفاء الايماء والاشارة ثم قال والتعريض
قد يكون مجازاً كقولك آذيتني فستعرف وانت
تريد انسانا مع المخاطب دونه وان اردتهما جميعاً

جميعا كان كناية ولابد فيهما من قرينة فصل اطبق
البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والصريح
لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى
الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها
نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة
ووضوح الدلالة وهي ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي
فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضا وهي
الجمع بين متضادين اي معنيين متقابلين في الجملة
ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظا وهم
رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت
وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان
ميتا فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق

السالب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون
و ولا تخشوا الناس واخشوني ومن الطباق نحو قوله
تردى ثياب الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهي
من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم
فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من
رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى الثاني ايهام
التضاد ودخل فيه ما يخص باسم المقابلة وهي ان
يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل نحو فليضحكوا
قليلا وليبكوا كثيراً ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا
اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من :
اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من
بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى
انه زهد بما عند الله كأنه مستغن عنه فلم يتق او استغنى

او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد
السكاكي واذا شرط هنا امر شرط ثمة ضده كهاتين
الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء و
والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركا بين اضدادها
ومنه مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق
ايضاً وهي جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو و
الشمس والقمر بحسبان وقوله كالقسي المعطفات
بل الاسهم مبرية بل الاوتار ومنها ما يسميه بعضهم
تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب
ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك
الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو والشمس
والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام
التناسب ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم

وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او البيت
ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو ما كان الله
ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم
تستطع امراً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع ومنه
المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في
صحبته تحقيقاً او تقديراً فالاول كقوله قالوا اقترح
شيئاً نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً
ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني
قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل
فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء
اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر
عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة

بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان تزاوج
بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى
الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي
فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم جزء
في الكلام ثم يؤخر ويقع على وجوه منها ان
يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو
عادات السادات سادات العادات و
منها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو
يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي
ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين
نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ومنه
الرجوع وهو العود الى الكلام السابق
بالنقض لنكتة كقوله قف بالديار التي لم يعفها

القدم بلى وغيرها الارواح والديم ومنه
التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق
لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد
وهي ضربان مجردة وهي التي لا تجامع شيئا مما
يلايم القريب نحو الرحمن على العرش استوى
ومرشحة نحو والسماء بنيناها بايد ومنه
الاستخدام وهو ان يراد بلفظ له معنيان احدهما
ثم بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما
ثم بالاخر فالاول كقوله اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا والثاني كقوله
فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين
جوانح وضلوع ومنه اللف والنشر وهو
ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال ثم لكل

ثم لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده
اليه فالاول ضربان لان النشر اما على ترتيب
اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله واما غير ترتيب
كقوله كيف اسلوا وانت حقف وغصن
وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني نحو وقالوا
لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى
اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من
كان هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة
الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس
للعلم بتضليل كل فريق صاحبه ومنه الجمع
وهو ان يجمع بين متعدد في الحكم كقوله تعالى
المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو

ان الشباب والفراغ والجدة مفسدة
للمرء اي مفسدة ومنه التفريق وهو ايقاع
تباين بين امرين من نوع في المدح او
غيره كقوله ما نوال الغمام وقت ربيع كنوال
الامير يوم سخاء فنوال الامير بدرة عين
ونوال الغمام قطرة ماء ومنه التقسيم وهو
ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به الا الاذلان
عير الحي والوتد ومنه الجمع مع التفريق وهو
ان يدخل شيئان في معنى واحد ويفرق بين
جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في
ضوئها وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع
مع التقسيم وهو جمع متعدد تحت حكم ثم

حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله حتى اقام
على ارباض خرشنة تشقى به الروم والصلبان
والبيع للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا والنهب
ما جمعوا والنار ما زرعوا والثاني كقوله
قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم او حاولوا
النفع في اشياعهم نفعوا سجية تلك منهم
غير محدثة ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى
يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي و
وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها
زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات
والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال
لما يريد واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين

فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء
ربك عطاء غير مجذوذ وقد يطلق التقسيم على
امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء
مضافاً الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا
خفاف اذا دعوا كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا
والثاني استيفاء اقسام الشيء كقوله تعالى
يهب لمن يشاء اناثاً ويهب لمن يشاء الذكور
او يزوجهم ذكراناً واناثاً ويجعل من يشاء عقيماً
ومنه التجريد وهو ان ينتزع من امر ذي صفة امر
آخر مثله فيها مبالغة لكمالها فيه وهو اقسام منها
نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من
الصداقة حداً صح معه ان يستخلص منه آخر مثله
فيها ومنها نحو قولهم لئن سألت فلاناً لتسألن به

لتسألن به البحر ومنها نحو قوله وشوهاء تعدو بي
الى صارخ الوغى بمستلئم مثل الفنيق
المرحل ومنها نحو قوله تعالى دار الخلد اي
في جهنم وهي دار الخلد ومنها نحو قوله ولئن
بقيت لارحلن بغزوة تحوي الغنائم او
يموت كريم وقيل تقديره او يموت مني
كريم وفيه نظر ومنها نحو قوله يا خير من
يركب المطي ولا يشرب كأساً بكف من
بخلا ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله
لا خيل عندك تهديها ولا مال ومنه المبا
لغة المقبولة والمبالغة ان يدعى لوصف
بلوغه في الشدة او الضعف حداً مستحيلاً او
مستبعداً لئلا يظن انه غير متناه فيه وتنحصر

المبالغة في التبليغ و الاغراق و الغلو لان
المدعى ان كان ممكناً عقلاً و عادة فتبليغ
كقوله فعادى عداءً ونعجة دراكا فلا ينضح بماء
فيغسل وان كان ممكنا عقلاً لا عادة فاغراق
كقوله ونكرم جارنا مادام فينا ونتبعه الكرامة
حيث مالا و هما مقبولان و الا فغلو كقوله
واخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك
النطف التي لم تخلق والمقبول منه اصناف
منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو يكاد في
قوله تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار و
منها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله
عقدت سنابكها عليها عثيراً لو تبتغي عنقا عليه لامكنا
وقد اجتمعا في قوله يخيل لي ان سمر الشهب

الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن
اجفاني ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة
كقوله اسكر بالامس ان عزمت على الشرب
غداً ان ذا من العجب ومنه المذهب
الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا
الله لفسدتا و قوله حلفت فلم اترك
لنفسك ريبة وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عني جناية لمبلغك
الواشي اغش واكذب ولكنني كنت امرأً
لي جانب من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم احكم في
اموالهم واقرب كفعلك في قوم اراك

اصطنعهم فلم ترهم في مدحهم لك اذ نبوا
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعي لوصف
علة مناسبة باعتبار لطيف غير حقيقي وهو
اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد
بيان علتها او غير ثابتة اريد اثباتها والاولى
اما ان لا يظهر لها في العادة علة كقوله لم يحك
نائلك السحاب وانما حمت به فصبيبها الرحضاء
او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ما به قتل اعاديه
ولكن يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب فان
قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم لا لما ذكره
والثانية اما ممكنة كقوله يا واشيا حسنت فينا
اساءته نجى حذارك انساني من الغرق
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن

ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان
حذاره منه نجى انسانه من الغرق في
الدموع او غير ممكنة كقوله لو لم تكن نية
الجوزاء خدمته لما رأيت عليها عقد منتطق
والحق به ما بني على الشك كقوله كأن
السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن
مدامع ومنه التفريع وهو ان يثبت
لمتعلق امر حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله
احلامكم لسقام الجهل شافية كما دماؤكم تشفي
من الكلب ومنه تأكيد المدح بما يشبه الذم
وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها
فيها كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم

بهن فلول من قراع الكتائب اى ان كان
فلول السيف عيباً فاثبت شيئاً منه على
تقدير كونه منه وهو محال فهو فى المعنى
تعليق بالمحال فالتأكيد فيه من جهة انه
كدعوى الشىء ببينة وان الاصل فى
الاستثناء هو الاتصال فذكر ما بعدها يوهم
اخراج شىء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح
جاء التأكيد والثانى ان يثبت لشىء
صفة مدح ويعقب باداة استثناء تليها
صفة مدح اخرى له نحو انا افصح العرب
بيد انى من قريش واصل الاستثناء
فيه ايضاً ان يكون منقطعاً لكنه لم يقدر
متصلا فلا يفيد التأكيد الا من الوجه الثانى

الثانى ولهذا كان الاول افضل ومنه ضرب
آخر نحو وما تنقم منا الا ان آمنا بآيات
ربنا والاستدراك فى هذا الباب كالاستثناء
كما فى قوله هو البدر الا انه البحر زاخرا سوى
انه الضرغام لكنه الوبل ومنه تأكيد الذم
بما يشبه المدح وهو ضربان احدهما ان
يستثنى من صفة مدح منفية عن الشىء
صفة ذم له بتقدير دخولها فيها كقولك
فلان لا خير فيه الا انه يسىء الى من احسن اليه
وثانيهما ان يثبت لشىء صفة ذم ويعقب
باداة استثناء يليها صفة ذم اخرى له كقو
لك فلان فاسق الا انه جاهل وتحقيقهما
على قياس ما مر ومنه الاستتباع وهو

المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر
كقوله نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت
الدنيا بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة
على وجه يستتبع مدحه بكونه سببا لصلاح الدنيا
ونظامها وفيه انه نهب الاعمار دون الاموال
وانه لم يكن ظالما في قتلهم ومنه الادماج :
وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى معنى آخر فهو
اعم من الاستتباع كقوله اقلب فيه اجفاني
كاني اعد بها على الدهر الذنوبا فانه ضمن :
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر
ومنه التوجيه وهو ايراد الكلام محتملا لو
جهين مختلفين كقول من قال لاعور ليت
عينيه سواء السكاكي ومنه متشا بهات

بهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي
يراد به الجد كقوله اذا ما تميمي اتاك مفاخرا
فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب ومنه
تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق
المعلوم مساق غيره لنكتة كالتوبيخ في قول
الخارجية ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك
نجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح
كقوله المع برق سرى ام ضوء مصباح ام
ابتسامتها بالمنظر الضاحي او في الذم في قوله
تالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن
ام ليلى من البشر ومنه القول بالموجب وهو
ضربان احدهما ان تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء اثبت له حكم فتثبتها لغيره

من غير تعرض لثبوته له او انتفائه عنه نحو
يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الا
عز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤ
منين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت اذ اتيت مرارا قال ثقلت كاهلي :
بالايادي ومنه الاطراد وهو ان تأتي باسماء
الممدوح او غيره واسماء آبائه على ترتيب الولادة
من غير تكلف كقوله ان يقتلوك فقد ثللت عروشهم
بعتيبة بن الحارث بن شهاب واما اللفظي
فمنه الجناس بين اللفظين وهو تشابههما في
اللفظ والتام منه ان يتفقا في انواع الحروف
وفي اعدادها وفي هيئاتها وفي ترتيبها فان

كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير
ساعة وان كانا من نوعين سمي مستوفى :
كقوله ما مات من كرم الزمان فانه يحيى لدى
يحيى بن عبد الله وايضا ان كان احد لفظيه
مركبا سمي جناس التركيب فان اتفقا في الخط
خص باسم المتشابه كقوله اذا ملك لم يكن
ذا هبة والاخص باسم المفروق كقوله كلكم
قد اخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الكاس
لو جام لنا وان اختلفا في هيئة الحروف
فقط يسمى محرفا كقولهم جبة البرد جنة البرد ونحوه
الجاهل اما مفرط او مفرط والحروف المشدد
في حكم المخفف وكقولهم البدعة شرك

الشرك وان اختلفا في اعدادها يسمى ناقصاً

وذالك اما بحرف واحد في الاول مثل

والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ

المساق او في الوسط نحو جدي جهدي او في

الآخر كقوله يمدون من ايد عواص عواصم

وربما سمي مطرفاً واما باكثر كقولها ان البكاء

هو الشفاء من الجوى بين الجوانح وربما سمي

مذيلاً وان اختلفا في انواعها فيشترط ان لا

يقع باكثر من حرف ثم الحرفان ان كانا

متقاربين يسمى مضارعاً وهو اما في الاول نحو

وهم ينهون عنه وينأون عنه او في الآخر

نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا يسمى لاحقاً

وهو ايضاً اما في الاول نحو ويل لكل همزة

لمزة او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم

تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون

او في الآخر نحو فاذا جاءهم امر من الامن

وان اختلفا في ترتيبها يسمى تجنيس القلب

نحو حسامه فتح لاوليائه وحتف لاعدائه

ويسمى قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا

وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض واذا

وقع احدهما في اول البيت والآخر في

آخره يسمى مقلوباً مجنحاً واذا ولي احد المتجانسين

الآخر يسمى مزدوجاً ومكرراً ومردداً نحو

وجئتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق

بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين

الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم

والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما
يشبه الاشتقاق نحو قال اني لعملكم من
القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو
في النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين
او المتجانسين او الملحقين بهما في اول الفقرة
والآخر في اخرها نحو وتخشى الناس والله
احق ان تخشاه ونحو سائل اللئيم يرجع ودمعه
سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان غفارا
ونحو قال اني لعملكم من القالين وفي النظم
ان يكون احدهما في اخر البيت والآخر
في صدر المصراع الاول او حشوه او آخره
او صدر الثاني كقوله سريع الى ابن العم
يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع

وقوله تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية
من عرار وقوله ومن كان بالبيض الكواعب
مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما
وقوله وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا
فاني نافع لي قليلها مثل قوله دعاني من
ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني
وقوله واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف
البلابل باحتساء بلابل وقوله فمشغوف
بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني
وقوله املتهم ثم تاملتهم فلاح لي ان ليس فيهم
فلاح وقوله ضرائب ابدعتها في السماح
فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله اذا المرء
لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه

بنجران وقوله لو اختصرتم من الاحسان
زرتكم والعذاب بهجر للافراط في الحصر
قوله فدع الوعيد فما وعيدك ضايري
اطنين اجنحة الذباب بضير وقوله وقد كانت
البيض القواضب في الوغى بواتر فهي
الآن من بعده بتر ومنه السجع قيل وهو
تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف
واحد وهو معنى قول السكاكي هو في النثر
كالقافية في الشعر وهو مطرف ان
اختلفا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون
لله وقارا وقد خلقكم اطوارا والا فان
كان ما في احدى القرينتين او اكثره
مثل ما يقابله الاخرى في الوزن و

في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع
بزواجر وعظه والا فمتواز نحو فيها سرر
مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن
السجع ما تساوت قرائنه نحو في سدر
مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما
طالت قرينته الثانية نحو والنجم اذا
هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة
نحو خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ولا يحسن
ان يؤتى قرينة اقصر منها كثيرا والا
سجاع مبنية على سكون الاعجاز كقولهم
ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت
قيل ولا يقال في القرآن اسجاع بل يقال

فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله
في النظم تجلى به رشدي واثرت له يدي
وفاض به ثمدي واورى به زندي ومن
السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو
جعل كل من شطري البيت سجعة مخالفة
لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله
مرتغب في الله مرتقب ومنه الموازنة
وهي تساوي الفاصلتين في الوزن
دون التقفية نحو ونمارق مصفوفة و
زرابي مبثوثة فان كان ما في احدى
القرينتين من الفاظ واكثره مثل ما يقابله
من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة
نحو وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما

وهديناهما الصراط المستقيم وقوله مها
الوحش الا انّ هاتا اوانس قنا الخط الا
انّ تلك ذوابل ومنه القلب كقوله
مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته
تدوم وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر
ومنه التشريع وهو بناء البيت على قافيتين
يصح المعنى عند الوقوف على كل واحد
منهما كقوله يا خاطب الدنيا الدنية انها
شرك الردى وقرارة الاكدار ومنه لزوم
ما لا يلزم وهو ان يجيء قبل حرف الروي
او ما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم
في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل
فلا تنهر وقوله سأشكر عمرا ان تراخت منيتي

ايادي لم تمنن وان هي جلت من غير
محجوب الغنى عن صديقه ولا مظهر الشكوى
اذا النعل زلت رأى خلتي من حيث
يخفى مكانها فكانت قذى عينيه حتى تجلت
واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الا
لفاظ تابعة للمعاني دون العكس خاتمة
في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير
ذلك اتفاق القائلين ان كان في الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء
ونحو ذلك فلا يعد سرقة لتقرره في العقول
والعادات وان كان في وجه الدلالة
كالتشبيه وكذكر هيئات تدل على الصفة
لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد بالتهلل

بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس
مع سعة ذات اليد فان اشترك الناس
في معرفته لاستقراره فيها كتشبيه الشجاع
بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز
ان يدعى فيه السبق الزيادة وهو ضربان
خاصي في نفسه غريب وعامي تصرف
فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة
كما مر فالسرقة والاخذ نوعان ظاهر وغير
ظاهر اما الظاهر فهو ان يؤخذ المعنى كله اما
مع اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ
اللفظ كله من غير تغيير لنظمه وهو مذموم لانه
سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي
عن عبد الله ابن الزبير انه فعل بقول معن

بن اوس اذا انت لم تنصف اخاك
وجدته على طرف الهجران ان كان
يعقل ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مرحل وفي
معناه ان يبدل بالكلمات كلها او بعضها
ما يراد فيها وان كان مع تغيير لنظمه او
اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان
كان الثاني ابلغ لاختصاصه بفضيلة ممدوح
كقول بشار من راقب الناس لم يظفر
بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
وقول سلم من راقب الناس مات هما وفاز
باللذة الجسور وان كان دونه فهو مذموم
كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله

الزمان بمثله ان الزمان بمثله لبخيل وقال
ابي الطيب اعدى الزمان سخاؤه فسخا
ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله
فابعد عن الذم والفضل للاول كقول ابي تمام
لو حار مرتاد المنية لم يجد الا الفراق على
النفوس دليلا وقول ابي الطيب لولا مفارقة
الاحباب ما وجدت لها المنايا الى ارواحنا
سبلا وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا
وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها كقول ابي
تمام هو الصنع ان تعجل فخير وان ترث
فللريث في بعض المواضع انفع وقول ابي
الطيب ومن الخير بطء سيبك عني اسرع
السحب في المسير الجهام وثانيها كقول البحتري

واذا تأملت في الندي كلامه المصقول
خلت لسانه من غضبه وقول ابي الطيب
كان السنتهم في النطق قد جعلت على رماحهم
في الطعن خرصانا وثالثها كقول الاعرابي
ولم يكن اكثر الفتيان مالا ولكن معروفه
اوسع واما عن الظاهر فمنه ان يتشابه
المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب
لحاهم سواء ذو العمامة والخمار وقول
ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة كمن في
كفه منهم خضاب ومنه ان ينقل المعنى الى محل
آخر كقول البحتري سلبوا واشرقت الدماء
عليهم محمرة فكانهم لم يسلبوا وقول ابي
الطيب يبس النجيع عليه وهو مجرد عن غمده

عن غمده فكانما هو مغمد ومنه ان يكون معنى
الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك
بنو تميم وجدت الناس كلهم غضابا وقول
ابي نواس وليس من الله بمستنكر ان يجمع العالم
في واحد ومنه القلب وهو ان يكون معنى
الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص
اجد الملامة في هواك لذيذة حبا لذكرك
فليلمني اللوم وقول ابي الطيب ااحبه واحب
فيه ملامة ان الملامة فيه من اعدائه ومنه
ان يؤخذ بعض المعنى ويضاف
اليه ما يحسنه كقول الافوه وترى الطير على
اثارنا رأي عين ثقة ان ستمار وقول ابي
تمام وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل اقامت
مع الرايات حتى كانها من الجيش الا انها
لم تقاتل فان ابى تمام لم يلم بشيء
من معنى قول الافوه رأى عين قوله ثقة
ان ستمار لكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل
وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها مع الرايات
حتى كانها من الجيش وبها يتم حسن الاول
واكثر هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها
ما يخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع الى
حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان
اقرب الى القبول هذا كله اذا علم ان الثاني
اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من
قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل الاتفاق

الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم قيل
قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا
ومما يتصل بهذا القول في الاقتباس و
والتضمين والعقد والحل والتلميح اما الا
قتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن
او الحديث لا على انه منه كقول الحريري فلم يكن
الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب
وقول آخر ان كنت ازمعت على هجرنا
من غير ما جرم فصبر جميل وان تبدلت بنا غيرنا
فحسبنا الله ونعم الوكيل وقول الحريري
قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن
يرجوه وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي
سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة

حفت بالمكاره وهو ضربان ما لم ينقل فيه
المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه
كقوله لئن اخطأت في مدحك ما اخطأت
في منعي لقد انزلت حاجاتي بواد غير ذي
زرع ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره
كقوله قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا واما التضمين فهو ان يضمن الشعر
شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه ان لم يكن
ذلك مشهوراً عند البلغاء كقوله على اني
سأنشد عند بيعي اضاعوني واي فتى
اضاعوا واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة
كالتورية والتشبيه في قوله اذا الوهم ابدى
لي لماها وثغرها تذكرت ما بين العذيب

العذيب وبارق ويذكرني من قدها ومدا
معي مجر عوالينا ومجرى السوابق ولا يضر
التغيير اليسير وربما يسمى تضمين البيت فما زاد
استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعاً
ورفواً واما العقد فهو ان ينظم نثراً لا على طريق
الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة وجيفة
آخره يفخر عقد قول علي رضي الله عنه وما
لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة
واما الحل فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة
فانه لما قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته لم يزل
سوء الظن يقتاده ويصدق توهمه الذي يعتاده
حل قول ابي الطيب اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم واما

واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او شعر
او مثل سائر من غير ذكره كقوله فوالله ما
ادري ءاحلام نائم المت بنا ام كان في
الركب يوشع اشار الى قصة يوشع عليه السلام
واستيقافه الشمس وكقوله لعمرو مع الرمضاء
والنار تلتظي ارق واحفى منك في ساعة
الكرب اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو
وعند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار فصل
ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة مواضع من
كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا
واصح معنى احدها الابتداء كقوله قفا نبك
من ذكرى حبيب ومنزل وكقوله قصر عليه
تحية وسلام خلعت عليه جمالها الايام

الايام وينبغي ان يجتنب في المديح ما يتطير به
كقوله موعد احبابك بالفرقة غدا واحسنه ما
ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال
كقوله في التهنئة بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا
وقوله في المرثية هي الدنيا تقول بملء فيها
حذار حذار من بطشي وفتكي وثانيها
التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره
الى المقصود مع رعاية الملايمة بينهما كقوله يقول
في قومس قومي وقد اخذت منا السرى و
خطى المهرية القود امطلع الشمس تبغي ان تؤم
بنا فقلت كلا ولكن مطلع الجود وقد ينتقل منه
الى ما لا يلايمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب
العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو راى



الله ان في الشيب خيراً جاورته الابرار في
الخلد شيبا كل يوم تبدي حروف الدياله
خلفا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب
من التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد قيل
وهو فصل الخطاب وكقوله تعالى هذا وان
للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما
ذكر وقوله تعالى هذا ذكر وان للمتقين لحسن
مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها
الانتهاء كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى
وانت بما املت منك جدير فان تولني منك
الجميل فاهله والا فاني عاذر وشاكر واحسنه
ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء
الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء البرية :

البرية تشتمل وجميع فواتح السور
وخواتمها واردة على احسن الوجوه
واكملها يظهر ذلك
بالتأمل مع التذكر
لما تقدم
تمت
١٢٩٣



تمت الحروف بعون الله الملك الرؤف

الخط مخفي في تعليم الاستاد وقوامه في كثرة المشق و

ودوامه في تركيب المركبات وفي ترك المنهيات والمواظبة على الصلوا